فضيلة الرضا قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وفي
الحديث ان الله تعالى يتجلى للمومنين فيقول سلوني فيقولون
رضاك فسوّ الهم الرضى بعد النظر غاية التفضيل
وروى انه صلى الله عليه وسلم سال طائفة من اصحابه
ما انتم فقالوا مومنون فقال ما علامة ايمانكم قالوا نصبر
عند البلا ونشكر عند الرخا ونرضى بمواقع القضاء فقال
مومنون ورب الكعبة وفي خبر اخر انه قال حكماء علماء
كادوا من فقههم ان يكونوا انبياء وقال موسى عليه الصلاة
والسلام يارب دلني على امر فيه رضاك حتى اعمله فاوحى
الله تعالى اليه ان رضائي في كرهك وانت لا تصبر على ما تكره قال
يارب دلني عليه قال ان رضائي في رضاك بقضائي واعلم ان الرضى
بامر الله تعالى الاعظم فمن وجد اليه سبيلا فهو اعلى الدرجات
والرتب **فصل** في حكايات المحبين حكي ان ابا تراب النخشبي
رحمه الله كان محبا ببعض المريدين وكان يدينه ويقوم
بمصالحه والمريد مشغول بعباداته ومواجيده فقال له ابو تراب
يوما لو رايت ابا يزيد فقال المريد اني عنه مشغول فلما اكثر عليه
ابو تراب من قوله لو رايت ابا يزيد هاج وجد المريد وقال ويحك
ما اصنع بابي يزيد وقد رايت الله تعالى فاغناني عن ابي يزيد قال
ابو تراب فهاج طبعي ولم املك نفسي فقلت ويلك تفتر بالله تعالى لو
رايت ابا يزيد مرة واحدة كان انفع لك من ان ترى الله سبعين مرة
قال فبهت الفتى من قوله وانكره قال وكيف ذلك قال له انما ترى الله عندك
فيظهر لك على مقدارك وترى ابا يزيد عند الله تعالى قد ظهر له على مقداره
فاعرف ما قلت فقال احملني اليه فذكر قصته فقال في اخرها فوقذ على تل

ننتظره ليخرج الينا من الغيطة وكان يأوي الى غيطة
فيها سباع قال فمر بنا وقد قلب فروه على ظهره فقلت للفتى
هذا ابو يزيد فانظر اليه فنظر اليه الفتى فصفق فخر كالثوب فاذا
هو ميت قتلناه ونادى على دفنه فقلت لابي يزيد يا سيدي نظرة اليك
قتلته قال لا ولكن كان صاحبك صادقا واسكن في قلبه سر لم
ينكشف له بوصفه فلما رأنا انكشف له سر قلبه فضاق عن حمله
لانه في مقام الضعفاء المريدين فقتله ذلك وفي الاخبار ان الله تعالى
اوحى الى بعض انبيائه انما اتخذ لخلقي من لا يفتر عن ذكري ولا يكون له غيري
ولا يؤثر على شيا من خلقي وان احترق بالنار لم يحترق وجعا وان
قطع بالمناشير لم يحر فمس الحديد الماء فمن لم يغلبه الحب الى هذا الحد
فمن اين يعرف ما وراء الحب من الكرامات والمكاشفات وكل ذلك وراء الحب
والحب وراء الايمان وفي الحديث ان الله تبارك وتعالى ثلثمائة خلق من
لقيه مخلق منها مع التوحيد دخل الجنة فقال ابو بكر رضي الله عنه هل
لخلق منها فقال كلها فيك يا ابا بكر واحبها الى الله تعالى السخا
وقال صلى الله عليه وسلم رايت ميزانا ادلي فوضعت في كفة ووضعت
امتي في كفة فرجحت بهم ووضع ابو بكر في كفة وجيء بامتي ووضعت في
كفة فرجح بهم ومع هذا كله فقد كان استغراق رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالله بحيث لا يسع قلبه لمخلة مع غيره فقال لو كنت متخذا خليلا
لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله تعالى وقال الشبلي رحمه الله
تعالى الحب دهشة في لذة وحيرة في تعظيم ويقال الشوق نار الله تعالى اشعلها
في قلوب اوليائه حتى يحرق بها ما في قلوبهم من الخواطر والارادات والعوارض
والحاجات **الباب السابع والثلاثون** في النية والاخلاص والصدق
قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدات والعشي يريدون وجهه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)